45 - إذ قالت الملائكة يا مريم إن ا يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين .

- 46 - ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين .

- 47 - قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك ا يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون .

هذه بشارة من الملائكة لمريم عليها السلام بأنه سيوجد منها ولد عظيم له شأن كبير قال ا تعالى : { إذ قالت الملائكة يا مريم إن ا يبشرك بكلمة منه } أي بولد يكون وجوده بكلمة من ا أي يقول له كن فيكون وهذا تفسير قوله : { مصدقا بكلمة من ا } كما ذكره الجمهور على ما سبق بيانه { اسمه المسيح عيسى ابن مريم } أي يكون مشهورا في الدنيا يعرفه المؤمنون بذلك وسمي المسيح - قال بعض السلف - : لكثرة سياحته وقيل : لأنه كان مسيح القدمين لا أخمص لهما وقيل : لأنه كان إذا مسح أحدا من ذوي العاهات بريء بإذن ا تعالى .

وقوله تعالى : { عيسى ابن مريم } نسبة إلى أمه حيث لا أب له { وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين } أي له وجاهة ومكانة عند ا في الدنيا بما يوحيه ا إليه من الشريعة وينزله عليه من الكتاب وغير ذلك مما منحه ا به وفي الدار الآخرة يشفع عند ا فيمن يأذن له فيه فيقبل منه أسوة بإخوانه من أولي العزم صلوات ا وسلامه عليه وعليهم أجمعين وقوله : { ويكلم الناس في المهد وكهلا } أي يدعو إلى عبادة ا وحده لا شريك له في حال صغره معجزة وآية وفي حال كهولته حين يوحي ا إليه : { ومن الصالحين } أي في قوله وعمله له علم صحيح وعمل صالح . وقال ابن ابي حاتم : عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلّم قال : " لم يتكلم في المهد إلا ثلاث عيسى وصبي كان في زمن جريج وصبي آخر " فلما سمعت بشارة الملائكة لها بذلك عن ا D قالت في مناجاتها : { أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر } ؟ تقول : كيف يوجد هذا الولد مني وأنا لست بذات زوج ولا من عزمي أن أتزوج ولست بغيا حاش فقال لها الملك عن ا D في جواب ذلك السؤال { كذلك ا يخلف ما يشاء } أي هكذا أمر ا عظيم لا يعجزه شيء وصرح ههنا بقوله : { يخلق ما يشاء } ولم يقل يفعل كما في قصة زكريا بل نص ههنا على أنه يخلق لئلا يبقى لمبطل شبهة وأكد ذلك بقوله : { إذا قضى أمرا فإنما يقول له من فيكون } أي فلا يتأخر شيئا بل يوجد عقيب الأمر بلا مهلة كقوله : و { وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر } أي إنما نأمر مرة احدة لا مثنوية فيها فيكون ذلك

الشيء سريعا كلمح البصر